المنـــزل الآمن

هو المنزل المفترض أنه مُحصَّن بتحصينات تُسْلِمُه من الأذى وتقيه مغبَّات الحوادث؛ ليلوذ به قاطنوه آمنين فيه بأمان الله، مُصانًا من مضرات، مُجارًا من السوءات. وكما أن الإنسان يحصِّن نفسه بأذكار وردت من السنة المطهرة، كتدبير من تدابير الوقاية الذاتية بإذن الله فإنه بالمقابل يمكن أن يُستَلهم مضمونها كأسلوب وقائي لتحصين المنازل بتدابير وقائية من باب الأخذ بالأسباب لوقايتها من آفات الحوادث، فالمنزل يضم أسرة رأسها زوج وقطبه زوجة

يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾[1]، ويقول تعالى: ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾[2] ينسل منهما أبناء يضفون عليهم عطفهم ويفرغون عليهم حنانهم.

ولكي تتحقق إرادة الخالق من السكن الزوجي، فلا بد من إعداد المأوى إعدادًا ملائمًا للسكن، يسوده وئام ويُظله سلام، لتصفى المقامة تحت سقف ترفرف عليه السعادة ودفء الألفة، يتقاسمون شراكة المسؤولية نحو منزل سالم من بواعث الخطر يقر فيه قرارهم وتسكن فيه نفوسهم وممارسة خصوصياتهم.

---

[1] سورة الروم، الآية: ٢١.

[2] سورة الروم، الآية: ٢١.

يقول تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا ﴾[1] لتسكن النفوس إلى بعضها متعاطفة متراحمة متضامنة في بيت معمور عمارة رغيدة يؤوب إليه ساكنوه، يقيهم بأس الحر والبرد والأنواء ومحدثات الأخطار، فهو مكان إقامة وملاذ راحة وخلوة سالمة من مزعجات، يضوي الرجل مع أسرته مستأنسًا بأبنائه، مما يستدعي أن يكون محل رعاية لاسيما مع التطورات المتلاحقة التي أفرزت مخاطر دخلت البيوت بفضل التقنيات الحديثة في أنماط المنازل وأساليب التحديث ووسائل الترفيه والزينة والديكورات وما يجلب إليها من أجهزة وتجهيزات تتطلب الانتباه لها، فبعضهم يحرص على اقتناء تلك الأدوات وجاذبية منظرها وغاية الانتفاع بها، بينما تتوارى خلفها مخاطر غير مرئية، تجلب ضررًا على مستخدميها، فقد يجد نفسه بين عشية وضحاها ضحية لها؛ لأنه لم يصرف لها شيئًا من انتباهه، راكنًا إلى مظهرها، غير عابىء بمستخفياتها.

فالأمان البيتي يتأمن بيقظة أهله؛ ليبلغ فيه المرء مأمنه، ويحصّل سلامته، فهو أمانة في الأعناق، وفي كل بيت ما يوحي بوقوع حوادث مؤلمة وأضرار مؤسفة، محتوياتها ليست خالية من ضرر، واستعمالها لا يؤمن من أذىً، مما قد ينفي عنه صفة البيت الآمن، ولكي يتمتع بتلك الصفة كان لزامًا أن يكون على مسافة

[1] سورة النحل، الآية: ٨٠.

آمنة من أسباب الحوادث ومهددات الأخطار التي تعصف باستقراره وتجلب خرابه وتثير الذعر فيه.

إن أعظم ما يرنو إليه الإنسان وجود سكن خالٍ من معصرات؛ ليعيش بداخله آمناً بأمان الله، مطمئنًّا في كنفه، فإنْ انعدمت تلك الصفة فكيف يعيش في بيت محفوف بخطر؟! وأنَّى له أن يكون قرير النفس مرتاح البال؟!